بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعز اولياءه المقربين والابرار ووعدهم
بالانتقام ممن اذاهم والانتصار والصلوة والسلام
على نبيه المصطفى المختار وعلى آله وصحبه السادة الاخيار
وبعد فان الله خص هذه الامة بما لم يعط امة قبلها
وامطر عليها من سحايب كرمه ظل فضله وانهارا وجعل
فيها على هدى الدهر طايفة مخصوصة بولايته
محبوة بانهم صفوته من الخلق وخيرته هم
خيار الامة والانوار التي تضيئ في الظلمة وبهم
تفرج كل غمة وتزاح كل مسلمة بهاهم حبه لما
سقاهم حميا الوصل عن حور حسان له لم يعبه
وامن خوف نار ولا شوقا الى ما في الجنان لهم
شغل بعولاهم بذكر وشكره والتهجد بالقرآن بجناب
فتيه غر كرام من العلياء في اعلا مكان وهم المكاشفون
بلطايف المعارف المطالعون بطرايف العوارف
لهم بالقوم طيف انس المناجاة فاولاهم دقيق الكلام
وصفت منهم السريرة حتى لاح منها شواهد الانعام

فهم الغايضون بالعلم في الفكر يتيهون في المدارك الكتام
وبذكرهم الاخبار وروت وبأثرهم الآثار
عن الاخيار جاءت الاحاديث بانهم السابقون
والاخيار دونك ما رواه رواة الحديث الصادقون
لكل قرن من امتي سابقون بهم يغاث الناس وبهم
ينصرون وبهم يرزقون وبهم ممطرون وبهم يحيا
وبهم يرفع عن اهل الارض ما به يضارون وبهم
يحي الله ويميت ويسقي عباده ويقيت وبهم يتزل
الغيث وبهم يصلح الغيث وبهم نبتت الخليفة
وبهم تخرج الارض بركتها وبهم يقتصر
على الاعداء ويدفع انواع البلاء ويصرف العذاب
والابتلا شعر بهم اضاءت بقاع الارض وابتهجت
بهم شموس سرت فيها واقمار يحتى بهم كل الارض
يترلون بها كانهم لقاء الارض امطارهم الخواص
وقد حنصوا بمنزلة جهرا وكم لهم في الله اسرار
لو اقسم احدهم على الله لابر قسمه ولو شاله
لم يزل جيلا عن مكانه لهدية ولن يقوم الساعة حتى

يقبضوا اكمالهم و يفقدوا معهم امكنتهم و
محلهم و يعدم من كل الارض نصيبهم و ظلهم
و ظلهم لقد شمروا في نيل كل عزيزة و مكرمة مما يبوء
حسابه الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنا عليهم و صا
ر الحبيب عذبا عذابه و حتى استحال المنزل الحال حالبا
و حتى دنا الناى و هانت صعوبه بحد السيف
العزم و الصبر نوسهم و قد ركبوا
يهوون عليهم و الرماء حضنا بهم
الهوى و ضرابه اماتوا فاحيوا ما اهانوا فالهوى بنج
الى فعل الكرام انتسابه الى الله بالله احتساب نفوسهم
و لله من في الله كان احتسابه يترك الهوى اسوا
يطيرون في الهوى و يمشون فوق الماء من جنابه
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك الا سمه و
عمامه شموس الهدى منهم و منهم بدوره
و للحق منهم و منهم شهابه طوبى لعبد نور الله
بصيرته و اصلح باطنه و سريرته فنظر لهداهم
ليهتدي و ابصر لرائهم ليقتدي و عرف

مقامات من يعتدي و الاولياء عرايس اهذا اتخذ
بحليها و حللها اذا قد تولى الله تعالى نصرهم و
على اعدائهم اذاهم و مكرهم و توعد من اذاهم
ليعظم امرهم قال الله تعالى فيما روي من الاحاديث
القدسية بين حفاظ الشرق و المغرب من اذى وليا
فقد اذنته بحرب و في لفظ من اذى لي وليا
فقد استحل محاربتي و اليك بالسلامة و في حديث
مرفوع من عبادي اولياء الله فقد بارز الله بالمحاذ
رواه اهل الامامة و في اخذ قديسي من اخاف لي وليا
فقد بارزني بالعداوة و انا الثائر الاوليائي
يوالقيمة و فيما اوحى الله تعالى موسى و عرضلي
نفسه و دعاني اليها و انا اسرع شيء الى نصرة
اوليائي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي او
يظن الذي يعاديني ان يعجزني او يظن الذي
يبارزني ان يسبقني او يفوتني و كيف و انا
الثائر لهم في الدنيا و الاخرة الاكل نصرهم
الي غيري و عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله

عليه السلام قال يارب اخبرني باكرم خلقك عليك
قال الذي يسرع الهوى و الذي يلف بعبادي الطالحين
كما تلف البيض بالناس والذي يغضب اني انتهك
محارمي غضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لم
يبال اقتل الناس ام كثروا هذا حديث شد واثار
فيها مقنع لذوي الابصار من الا[illegible] من كلام
العلما و نصوص الحكماء قال الله تعالى [illegible]
فيكتب الذل الله على الله ان الله [illegible]
الارض من قائم فيبين له دلالته ويوضح به
طرقه ومن غدوله مفتون يضل الناس عن سبيله
ويفتنهم عن دينه وقال ابي الله ان يفتح قلب
عبد بحقيقة المعرفة او لفهم كتابه وهو بين
ري باوليائه كما حجب صاحب البدعة عن اصا
بة السنة مادام متبعا لاراته واهوائه وان الله
لم يتم الاوليائه ممن اذاهم ويعاقب من لم ينصر
هم فايك واياهم وانهم حمى الله في ارضه
ومهبط الله واقع بمن عاداهم وان الله يغضب

لعظيم يرضى لرضاهم وان الله اذا اراد بقوم
خيرا رفقهم بالسنة وحبب اليهم اولياءه واذا اراد
بقوم شرا اخذ لهم في طريق البدعة وحبب اليهم اعدائه
وقال اذا استهزء من يدعي السنة باهل الحق من الزاهدين
وصارت مجالس العلم والذكر معادن الخوض في ا
عرض المومنين وكانت المساجد مواطن فهناك
لذكر الدنيا ولا ينال العاقبة ما نقص من دينها في سلامة دنياها
عمهم الله بالعقاب وسلط عليهم اشرارهم
فساموهم سوء العذاب ولا يخلي ذلك عنهم الا طنا
وقد ان الله ختم على نفسه لاوليائه ان ينصر
هم ممن اذاهم بشدائد عقوبات ما واخذه ثم
منهم اما بتفريق الهموم في الدنيا بهجة القلوب والتكا
او عمى القلب عند التصديق مواهب اهل خاصة الله
وموالاة اعداء الله وقال انا الله اكرم بني اسرائيل في
كل زمان نبي يوحى اليه وخص هذه الامة في
كل اوان بولي له يوفقه ويلهمه اصابة المعنى في الدين
والحقيقة في الاقوال رشد او تسديد من الله
يوضح به طرايقه ويرحم به عباده من دعاء للعباد

وهذه نبذة من نقولهم بنصها وجملة من كلامهم
بفصها يحتمل ايرادها خلال المقامة وان لم تكن
مفقرة لان الحاجة داعية اليها في هذا المقام
ومفتقرة ولو شئت لفقرتها لكن قصدت
ايراد مقالهم بلفظه فانه ادعى للقبول لذا الخطه
المنكر بلحظه قال النووي في كتابه بستان العا
رفين وقد حكى عز الى الخير اليقنانى
الانكار وقد يتوهم من تشبه با
فقه عنه ان ينكر على الى الخير هذا
غباوة وجهالة ممن يتوهم ذلك وجسارة
على اساءة الظنون في اولياء الرحمان فليجتنب العاقل
ممن تعرض لشئ من ذلك بل حقه اذا لم يفهم
حكمهم المستفادة والطائفهم المستجادة
ان يتفهمها ممن يعرفها وكل شئ دايته
النوع مما يتوهم من ان التحقيق عنده انه مخالف
ليس بخالف الا لمجيب التاويل الا اولياء الله تعالى
وقال ابن السبكي في كتابه مفيد النعم ومبيد النقم

الله الله في الفاظ جرت من بعض السادات القوم
يعيبوا بها ظواهرها وانما عنوا بها امورا صحيحة
لا ينبغي للشيخ ذكرها للمريد فانه يضله والفاظ
مما جرى بعضها في حال السكر فانها مما لا يقتدى
بها ولا يوجب القدح في قائلها بل يسلم اليه حاله
ويقتم عذره فيما سقط من بين شفتيه حال
الغيبة فان لشارع لم يكلف غائبا الذهن
هذا اذا فقدت اسباب التاويل لكلامه
الكلية ولن تجد ذلك ان شاء الله في كلام
احد من المعتبرين فقد نزه الله الفاطهم
ابا طيل وما لهم كله الاولها محمل حسن ثم قال
ومن الفقها فرقه مستمسكة تجري على ظواهر الشرع
وتحسن امتثال اوامر الله ونواهيه الا انها تقسي
با الفقراء واهل التصوف والاعتقاد فيهم شيا
ويعيبون عليهم السماع واموارا كثيرة والسماع
قد عرف اختلاف الناس فيه وتلك الامور قل
ان يفهمها من يعيبها والواجب تسليم احوال القوم

اليهم فانا لا تاخذ احد الا بجريمة ظاهرة وسنة ماضية ولكنا نتاول
كذبهم ونحمله على محمل حسن لا نعدل عن ذلك لا سيما من
عرفناه منهم بالخير ولزوم الطريقة ثم ندرت منه
لفظة عن غلط او سقطة فانها لا تهدم عندنا
ما مضى قال وقد حربنا فلم نجد فقها ينكر على الصوفية
الا في هلك الله وتكون عاقبته وخيمة وهو الذي
لا يعاملون بالظواهد ولا يغيد معهم الا بالمناقشة في
الصفاء وهم اهل الله وخاصته تقع الله بهم
يقع فيهم لا يفلح انتهى وقال اليافعي في الروض
ما نقل وتسبب الى المشايخ رضي الله عنهم مما يخالف
العلم الظاهر فله محامل الاول انا لا نسلم نسبته اليه حتى
يصح عنه الثاني بعد الصحة يلتمس له تاويل يوافق
فان لم توجد له تاويل قيل لعالله تاويلا عند اهل العلم
الباطن العارفين بالله تعالى الثالث صدر ذلك
عنهم في حالة السكر والغيبة والسكران سكرا مباحا
غير مواخذ لانه غير مكلف في ذلك فسوء الظن بهم
بعد هذه المخارج من عدم التوفيق نعوذ بالله من الخذلان

وسوء القضاء ومن جميع انواع البلاء عود الى المقامة

هذا ما اردت ايراده في هذه المقامة من كلام اهل الحقيقة
والامامة وان لم يكن مفقرا فهبه كجهلة معترضة
رايته تاديتها مفترضة فقد رايت كيف طارت
بضوالهمه على تحذير من الانكار والرجوع الى حسن التاويل
والاعتذار او عدم تسليم نلبوته عن هؤلاء الاخيار
هذه ثلاثة محامل يتعين سلوكها في كل عامل فان
قبلت فما ذاك يعجيب ولا يغريب فقد رجع
قديما عن الانكار على اهل الشيخ كل لبيب اريب
حيز اصحت عليهم من شعره لوايح الانس وراحت
صحت عليهم اذا سكروا من سماعه روايح القدس
من اهل مصر والشام والحجاز والقدس فهناك
تطلع من قوله لك البشارة ويقول لسان حالك
اذا نظمت لك ايرة انا ابن دارة وابيت فدونك
ورايك واسع فيما شئت سعيك فوالله ما تضر
الا نفسك وستعلم عاقبة تك الوخيمة اذا حللت
رمسك واما اولياء الله فلا توهم سوء الظنون

ولا ينقصهم ما يأتيه اليهم ذو والحفظ والصون يسرون
ذلك ويعلنون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال الاديب ابو الحسين الجزار يرثي
بعض الشيخ رحمه الله تعالى

لم يتوصيب مزنه الاوقد ٥ فرضة عليه زيادة ابن الفياض
لاعزوان يروي صداه ولحده ٥ ابدا اليوم العرض تحت العارض

آخره والحمد لله
وحده

نهاية المخطوطة